

أقوال الجبرية في قدرة الله

ثم هذه القدرة التي هي قدرة الله تعالى على أفعال العباد، قلنا: إنه أنكرها هؤلاء المعتزلة، وغلا في إثباتها آخرون وهم الجبرية؛ فجعلوا المخلوق مجبورا على أفعاله، وجعلوا كل ما في الوجود فهو من إيجاد الله تعالى، ولم يجعلوا للعبد أي اختيار، ولا أية قدرة، ولو كانت مقيدة بقدرة الله. وهؤلاء هم الْمُجْبِرَة، الذين يدعون أن العبد مجبور على أفعاله دون أن يكون له أي اختيار أو أي فعل ينسب إليه. فكان هؤلاء وهؤلاء في طرفي نقيض، الجبرية والقدرية. فأما القدرية الذين ينكرون قدرة الله تعالى على أفعال العباد فإنهم يخضمون بعموم القدرة، ذكر عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: القدر قدرة الله. هكذا هذه الكلمة: القدر قدرة الله، فلما ذكر هذه العبارة أبو الوفاء بن عقيل عن الإمام أحمد أعجب بها وقال: هكذا يصدر الكلام المحكم من أولي العلم؛ فإن من أثبت قدرة الله تعالى أثبت قدرته على أفعال العباد... والحاصل أن هؤلاء الجبرية يسمون قدرية مجبرة، والقدرية يسمون قدرية نفاة، وهما في طرفي نقيض.